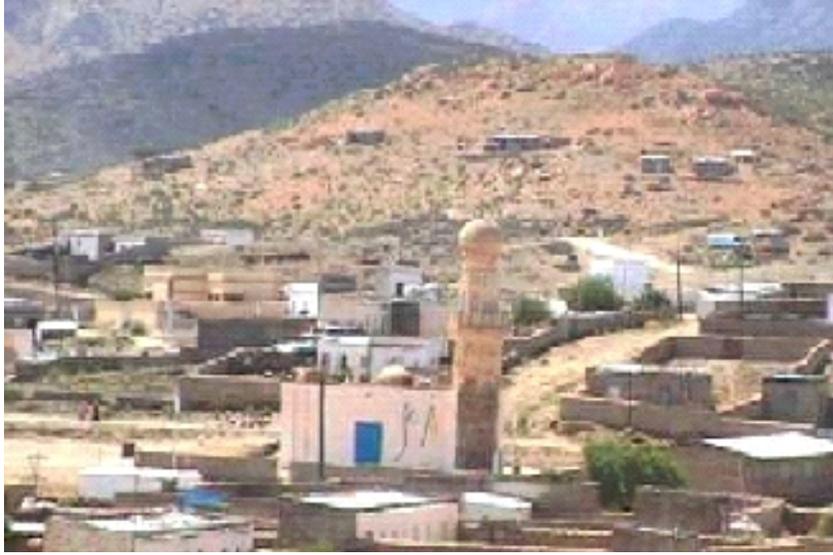


## الساحل...مقبرة الأعداء



**" بقلم: محمود عبد الله " ابو كفاح**

يحتل الساحل مكاناً مرموقاً في التاريخ النضالي للشعب الإرتري بما يحتضنه من تاريخ عريق يحكي عن تلك البطولات التي سجلها أبطال الجيش الشعبي في جباله وسهوله ووديانه التي تعد متحفاً نضالياً يصعب سبر اغواره والتعرف على كل تفاصيله بتلك السهولة التي قد يتوقعها البعض, فالساحل هو الخلفية التي لجأت اليها الثورة إبان مرحلة الإنسحاب الإستراتيجي, وهو أيضاً المأوى الذي تقوت فيه الثورة وإعادة فيه تنظيم صفوفها, وهو فوق هذا وذاك نقطة الإنطلاق التي زحفت منها جحافل الجيش الشعبي لتحرير المدن والبلدات الإرترية الواحدة تلو الأخرى لتضع حداً أبدياً للإستعمار الأثيوبي بدخولها العاصمة اسمرا في الرابع والعشرين من مايو 1991

لقد كان الساحل خلفية متينة وظهيراً قوياً للثورة الإرترية عندما تكالبت قوى الشر في العالم للقضاء على الثورة الإرترية بدعوة من نظام هيلي سلاسي ومن بعده خلفه منقستو هيلي ماريام الذي كان يجيد فن المراوغة وأساليب كسب قوى الشرق والغرب التي كانت تتصارع وتتناهين مواقفها في كل شئ آنذاك الا في دعمها لأثيوبيا, لتغدق عليها الدعم العسكري بسخاء وتزودها بالخبراء لتدريبهم على استخدام الاسلحة الحديثة التي لم يألفوها من قبل من حيث الموقع الجغرافي فإن الساحل يوجد في شمال إرتريا, ويحده من الشرق البحر الاحمر ومن الشمال السودان ومن جهة الغرب إقليم القاش بركة ومن الجنوب اقليم عنسبا وشمال البحر الاحمر, وبالرغم من ان تضاريس المنطقة تكثر فيها السهول والجبال والوديان كسائر المناطق الإرترية الأخرى, الا

ان المنطقة تحتضن سلاسل جبلية شاهقة تبدأ من شمالها وتمتد لتتلاقى مع هضاب وجبال المرتفعات الإرترية، فالطبيعة الجغرافية الفريدة هذه هي التي أهلت الساحل ليصبح قاعدة خلفية تمركز فيها الثوار لعشرات السنين. ليس هذا فحسب فالسلاسل التي ذكرن؟ ها تتخللها وديان كبيرة تعبر من خلالها لتشكل فواصل تحول دون إلحامها الكامل كوداي تبج، وأدوبحا، وفلكت والتي كانت الحاضن الفعلي لخلفية الجبهة الشعبية بما كانت توفره من موارد مائية و ملاذ آمن للثوار، فوادي "تبج" كان يحتضن "عراق"، "حليب" و"قرقر" أسمرا"، "قبر وئث" التي كانت من اهم المعالم في تلك المنطقة آنذاك، أما "وادي ادوبحا فكان يحتضن خلفية الثورة التي كانت في ضواحي "عيتارو" و"همبول"، كما ان وادي فلكت كان يحتضن كل خلفية الجبهة الشعبية قبل.. فترة الإنسحاب الإستراتيجي

وبالنظر الى السلاسل الجبلية التي يحتضنها الساحل نجد ان السلسلة الجبلية الاولى تمتد من ضواحي قررو و تسير بمحاذاة الحدود السودانية الإرترية حتى تصل الى المنخفضات الغربية حيث يشقها وادي بركة الى نصفين ليدخل السودان ويصب مياهه هناك، اما السلسلة الجبلية الثانية فتتمتد من المنطقة بين وادي ادوبحا وتبج، لتتجه نحو الجنوب لتصل الى نفقة، مسحليت، رورا منسع، وكى زافر، ومنه الى مرتفعات اسمرا، وهضاب سقني تي، عدي قيح، وصنعفي حيث تشق هذه السلسلة إرتريا الى قسمين وهي السبب الرئيسي في تمتع، إرتريا بمناخات ومواسم متعددة

اما السلسلة الجبلية الثالثة بالساحل فتتمتد من شمال اودية بركة و عنسبا وحتى منطقة كرن بإقليم عنسبا ومنه الى غرب منطقة سراي بالإقليم الجنوبي وحتى نهر مرب. والسلسلة الجبلية الرابعة تبدأ من قررو لتمر بمنطقة دموبيت وتعبر المنخفضات الشرقية حتى مناطق "دبر إبين" و"قطر" و"قوة" تابا مقزاتي"، "إبر"، "مندعت" حتى تصل الى نفقة لتلتحم مع السلسلة"، الجبلية الثانية التي ذكرناها آنفاً، الجدير بالذكر ان السلسلة الجبلية الرابعة يعبر من خلالها عند منطقة "ألقين" وادي فلكت، وهي السلسلة التي . كان يربط فيها أبطال الجيش الشعبي بجبهه؟ شمال شرق الساحل ان الخطة التي إتبعها ابطال الجيش الشعبي في جبهة شمال شرق الساحل كانت تتمثل في السيطرة على المواقع الإستراتيجية في قمم السلسلة الجبلية الرابعة المذكورة اعلاه، وجعل قوات العدو محصورة في السهول او الجبال الواقعة تحت مرمى نيرانهم، ومن ثم ضمان القدرة على تدمير قوات الجيش . الأثيوبي المرابطة في تلك المواقع أو إضعاف قدراتها على الأقل

ومن المعلوم ان السلاسل الجبلية في منطقة شمال شرق الساحل تتميز بالإرتفاع الشديد، حيث يصل ارتفاع بعض قممها من السهول المحيطة بها الى متر فوق سطح البحر، كما انها تتميز بالإنحدار الشديد والوعورة بشكل 1500

اتاح فرصة جيدة للمناضلين كي يتمركزوا فيها ويسيروا حياتهم بين صخورها الصلبة رغم كل التحديات بعيداً عن انظار العدو .  
"لقد كان يتم نقل الماء والغذاء بعد إعداده في اودية "قبر وئت" و"فلكت لوحداث الجيش الشعبي التي كانت ترابط في تلك السلاسل الجبلية الشاهقة بواسطة السيارات احياناً وعلى الأكتاف احياناً أخرى حيث كان يحمل المناضلون من الأودية المحيطة حاويات الماء وأكياس الخبز "القراصة" على ظهورهم ويصعدون بها الى قمم الجبال لرفاقهم في رحلة شاقة لايتحملها الا من كانت لديه عزيمة وصبر , ليس هذا فحسب فقد كانوا يجمعون سيقان الاشجار الكبيرة من الأودية ويحملونها بشكل جماعي على أكتافهم الى حيث القمة لتقوية دفاعاتهم وحصونهم , فبالرغم م قساوة الطبيعة وعلو الإرتفاع الا ان اولئك الشباب الذين كانوا يتطلعون للحرية والإنعتاق لم يكونوا يباليون بالحرى والجوع والإجهاد العضلي بل كانوا يستصغرون كل تلك التحديات ويعبرون تلك المصاعب وهم يلعبون ويمرحون كأسرة واحدة .  
لقد ظل الساحل بما يمتلكه من اودية وقمم جبلية وكهوف ومغارات الحصن المنيع للثوار طوال فترة الكفاح المسلح , حيث تحطمت في أرضه كل الحملات البربرية التي سيرها العدو الاثيوبي للقضاء على الثورة الإرترية , فالساحل كان المنبع الذي تشرب منه المقاتلون قيم التضحية والصمود امام الاسلحة الحديثة التي كان يستخدمها العدو ضدهم بلاهودة , لترتفع بذلك معنويات المناضلين الى عنان السماء ويصمموا على مقارعة العدو حتى الرmq الأخير , لذا فإن تقدير الشعب الإرتري للساحل لايمكن وصفه بالكلمات مهما كانت بليغة فهو مصدر فخرهم وإعتزازهم وع?وان صمودهم امام جبروت المستعمرو عنجهيته

### ميلاد قوات التحرير الشعبية

بالرغم من ان الثورة الإرترية كانت تتحرك في الساحل كقاعدة خلفية لها عشية إنطلاقها في فترة الستينات , إلا ان التاريخ العريق للساحل بدأ مع ميلاد قوات التحرير الشعبية . فبعد مؤتمر ادوبحا وما صاحبه من تجاوزات لخط ومبادئ الثورة خرج عدد من المناضلين الذين تأكد لهم جلياً عدم إمكانية النضال داخل جبهة التحرير الارترية , الى منطقتي عالا ودنكاليا للإنضمام الى بقية رفاقهم وهم يتصدون لعدائيات الجبهة والعدو الاثيوبي في سهول سمهر ومنطقة سمجانا , وادغال شمال بحري , وفي مؤتمر " آر " الذي انعقد في العام 1971 م اعلنت الجبهة?قرارا بتصفية تلك القوات التي ولدت حديثاً مطلقاً عليها اسم الثورة المضادة بحجة ان الساحة الإرترية لاتتحمل اكثر من تنظيم واحد . ومن جهة اخرى ونظراً لإتفاق الجناحين الأول

والثاني لقوات التحرير الشعبية آنذاك بمدينة بيروت بلبنان على تكوين جبهة موحدة فقد بدأوا في التصدي معاً لتلك الإعتداءات, بيد ان ضخامة الإستهداف وكبر حجم المؤامرة دفعت مناضلي قوات التحرير الشعبية للإنسحاب عبر الساحل صوب الاراضي السودانية في شهر إبريل من العام 1972م حيث تعقبتهم قوات الجبهة حتى هناك لتشهد منطقتي قرقر السودان , وأرض الساحل أهلية غاية في الضراوة بين الإخوة والتي لايمكن ان تمحى أثارها <sup>س</sup>حرب أبداً من ذاكرة الإرتريين

وفي ظل تلك الاجواء وجدت الحكومة الأثيوبية ضالتها المنشودة في إشعال اوار الخلاف بين رفقاء السلاح والسعي لشق الصف الوطني فضلاً عن تخريب العلاقات بين الثورة وأصدقاءها التاريخيين حيث بذلت جهوداً كبيرة في هذا المضمار. ففي تلك الفترة حاول الإمبراطور هيلاسلاسى اقناع السودان بجهوده لحل مشكلة جنوب السودان على ان تقوم الحكومة السودانية بتصفية الثورة الإرترية من اراضيها وإعانة الأثيوبيين في حسمها , وحينها وقع المحذور بين الدولتين حيث تمكنت أثيوبيا ان تخدع النظام السوداني في تلك الفترة وتقنعه بالفكرة, وبدأت الحكومة ال?ودانية بالفعل الضغط على الثوار من الخلف , وشرعت اثيوبيا بالهجوم على تجمعات المناضلين من الامام بهدف القضاء على الثورة الإرترية, مع العلم بان الحكومة السودانية لم تكتفي بذلك فقط بل كانت تمنع الثوار من شراء الإمدادات بفلوسهم من داخل الاراضي السودانية. بعد تلك الخطوة ارسلت اثيوبيا فرقتين برفقة طائرات من نوع داكوتا وهيلوكبترات من نوع بي 28 الى حيث تواجد الثوار , لتندلع في شهر ابريل من العام 1973 بمنطقة "قلع" معارك طاحنة بينها وبين مقاتلي قوات التحرير الشعبية ليأسروا فيها لأول مرة جندياً اثيوبياً وينزلوا خس?ئر فادحة بالقوات الاثيوبية المهاجمة ويردوها خائبة بعد تلقينها دروساً في التضحية والفداء

بعد ان أكدت قوات التحرير الشعبية وجودها متصدية لهجمات الجبهة, عادت من الأراضي السودانية عبرمنطقة "تبح" الى منطقة شمال شرق الساحل " اراق قرقر اسمرا", وفي تلك الأثناء ظل يردد العدو الاثيوبي رغبته في القضاء, على قوات التحرير الشعبية بعد تجميعها في مكان واحد , ولتنفيذ نواياه سير قواته المسنودة بالمورترات صوب الثوار باتجاه منطقة علاكيب, وفي تلك المعارك التي خاضها مقاتلو قوات التحرير الشعبية مع الجيش الاثيوبي في الفترة من 26/12/1973م وحتى 11/01/1974م بضواحي علاكيب وألقين تكبد خلالها نظام هيلاسلاسى خسائر فادحة وت?رضت اركانه للإهتزاز لهول الصدمة حيث لم يكن يتوقع أن تأتي نتيجة المعركة بتلك الشاكلة . فبعد هذا

الإنتصار إنتقل معسكر قوات التحرير الشعبية من منطقة قرقر أسمر الى بليقات , ومع مرور الوقت ولكون الساحل بات خلفية قوية وحصنا متينا للثورة ظلت مناطق بليقات , فاح , زيرو , سبرقطي , دبعت , امهميمي خلال فترة السبعينيات اهم المواقع الخلفية لقوات التحرير الشعبية التي استخدمت كمراكز للتأهيل

في العام 1977م كانت قوى جيش العدو وترسانته الحربية قد خارت وضعفت بسبب الضربات الموجعة التي تلقتها من قبل الثوار في إرتريا والصومال بالإضافة الى الاوضاع الداخلية المهترئة للدرق , وفي المقابل ازداد ميزان قوى الثورة الإرترية من حيث القدرات العسكرية والبشرية , وانتقل هيكلها التنظيمي من كتائب الى ألوية , حيث إمتدت سيطرتها في الفترة من يناير 1997م وحتى يناير 1978 على معظم الأراضي الإرترية , واصبحت كل المدن الإرترية خارج نطاق سيطرة العدو رويداً رويداً بإستثناء خمس مدن فقط , و اقتصر تواجد قوات العدو في تلك الفترة بهذه المدن فقط بينما ازدادت معنويات الشعب الإرتري وتمسكه بثورته ليكون همه الوحيد التعجيل بهزيمة العدو . وانتزاع حريته واستقلاله من براثن المستعمر البغيض

بدء الحملات العسكرية للعدو

في العام 1978م حسم الدرق الحرب في الصومال ليغير وجهته صوب إرتريا حاملاً شعار " سنكرر انتصار الشرق في الشمال " أي بمعنى سنعيد الانتصار الذي حققناه بالصومال في إرتريا , ولتحقيق هذا الهدف حرك قوات باسم "الجيش الثاني للتحرير" صوب إرتريا بمساندة الاتحاد السوفيتي وحلفاءه الذين لم يبخلوا عليه بكل مايملكون من عتاد عسكري وخبراء وغيره . فقد حرك العدو قواته صوب إرتريا وكله ثقة بالقدرة على تدمير الثورة الإرترية في زمن وجيز , معيداً تنظيم قواته بشكل يتماشى مع الخطة التي وضعها وهو يتباهى بإمتلاكه الجيش الأقوى في افريقيا ؟! سوداء , وبعد إكمال الإستعدادات اللازمة بدأ هجومه الفعلي نحو الشمال أي الى "إرتريا" من خمسة محاور حيث قام بتغيير إسم ماكان يعرف آنذاك بالجيش الثاني الى " القيادة الشمالية" لتضم كل وحدات الدرق العسكرية المحاربة في إرتريا

لقد قام الدرق بتجميع جيشه الذي بدأ يتسلح منذ العام 1977م بالاسلحة السوفيتية الحديثة , في وقت قصير ليحشدها في منطقة تقراي المجاورة للحدود الارترية الاثيوبية تحت إشراف الخبراء السوفيت , حيث بلغ عدد قواته التي اعددها لتدمير الثورة الإرترية مرة والى الابد حسب زعمه قرابة 100 الف جندي من قوات المشاة بالإضافة الى فرق المدفعية والدبابات وسلاح الجو لتبدأ الحملة الاولى ضد إرتريا وثورتها الباسلة في الثالث عشر من شهر يونيو من العام 1978م

ولإفشال تلك المؤامرة الكبيرة للعدو والتي كان يستهدف من خلالها القضاء

على الثورة الإرترية بالاستفادة من الدعم العسكري السخي الذي تلقاه من السوفييت وغيرهم من الحلفاء, اتخذت الجبهة الشعبية بدلاً من الدخول في حرب استنزافية مجهولة العواقب مع العدو, قرار الانسحاب الإستراتيجي الى قم وجبال الساحل والتمركز في مواقع استراتيجية تمكنها من التصدي للجيش الأثيوبي المدعوم من الشرق والغرب, في المكان والزمن المناسبين, وإضعاف وتشتيت قواه رويداً رويداً.

فالبرغم من عدم تكافؤ ميزان القوة بين قوات العدو وقوات الجيش الشعبي في تلك الحملة فقد استطاع مناضلي الجبهة الشعبية بمعنوياتهم وحسهم الوطني العالي واستعدادهم للتضحية والاستشهاد من أجل الوطن ان يتصدوا لقوات العدو منذ لحظة عبورها الحدود الى إرتريا, من خلال توجيه ضربات موجعة للعدو في المكان والوقت المناسبين مع تنفيذهم للإنسحاب الإستراتيجي وفقاً للخطة الموضوعية متحدين الجوع والعطش والمرض والعوامل الطبيعية والظروف القاسية في تلك الآونة, ليصلوا في النهاية الى تلك المناطق الاستراتيجية بالساحل والتي أختاروها كقلاع? وحصون خلفية لإفشال حملات العدو البربرية عقب الحملة الاولى لنظام الدرق وسيطرته على بعض المدن التي انسحب منها الثوار, بدأ في تجهيز نفسه لخوض حملة اخرى ضد الثورة الارترية مستفيداً من الدعم العسكري واللوجستي لحلفاءه السوفييت, وبعد اكمال استعداداته سير حملته الثانية ضد الثوار بدقة متناهية بعيداً عن الأضواء في الثامن عشر من فبراير 1978م, حيث كانت خطتهم في هذه الحملة ترمي للقضاء على الجبهة الشعبية من خلال محاصرتها باتجاه السهول الغربية والشرقية, الا ان مقاتلي الثورة كانوا على دراية بخطة العدو وجاهزرن للتصدي لها رغم كل التحديات, وبالفعل استطاعوا بتضحيات?م الغالية وصمودهم الاسطوري من افشال الحملة الثانية وبناء دفاعات قوية في منطقتي قنفلوم وإمعيمي. لقد اثار ذلك الانتصار دهشة العدو الاثيوبي واستغرابه الشديد في قدرة الثوار رغم امكانياتهم المحدودة من التصدي لقواته المتفوقة عدة وعتاداً مما دفعه ذلك للتصميم على مواصلة محاولاته اليائسة ومحاصرة الجبهة الشعبية مرة أخرى وبأسلوب اكثر دقة وإحكاماً, ولتحقيق ذلك سير في الفترة من 15/01/2015 وحتى 13/02/2015م الحملة الثالثة, وفي هذه الحملة أيضاً تصدي الجيش الشعبي لقوات العدو المدججة بالسلاح والمدعومة بالخبراء السوفييت في كل من جبهة قنفلوم ومعيمي, الا ان العدو لجأ الى أسلوب آخر, اي حاول الإلتفاف من الخلف على الق?اعد الخفية للجبهة الشعبية من خلال فتحه لجبهة جديدة في شمال شرق الساحل عبر مرسى تخلاي, والسعي للدخول الى مناطق امهميمي وقوريتو, بليقات, فاح, سبرقطي, زيرو وحتى دبعت والتي كانت تتمركز فيها معسكرات الثورة, ولخطورة الامر تركت معظم وحدات الجيش الشعبي مواقعها في منطقة معيمي وسارعت للتوجه مع بقية الوحدات الاخرى صوب شمال

شرق الساحل, وأنشأت جبهة جديدة في المنطقة من "قطر " وحتى "ودقان" لصد العدو وتحطيم نواياه وأحلامه, اما بقايا قوات الجيش الشعبي التي كانت في معميدي فقد انسحبت في البدء الى منطقة قوقاي وهي تتصدى للعدو? من بعده في وادي حداي واخيراً انشأت مع وحدات اخرى خط دفاعي في جبهة نقفة . بالمنطقة الممتدة من قمة دندن وحتى طريق نقفة

قبل إندلاع معارك الحملة الثالثة كانت تدرك الجبهة الشعبية تماماً نوايا العدو الأثيوبي ورغبته في مهاجمة دفاعاتها الخلفية في شمال شرق الساحل عبر البحر وعليه فقد وجهت مسبقاً بعض قواتها المقاتلة الى منطقتي امهميمي ومرسى تخلاي لإفشال اي محاولة يمكن ان يقوم بها العدو في تلك النواحي ,حيث كانت تتألف تلك القوات المقاتلة من السرية 34 التابعة للواء 31,والكتيبة 27 التي كانت قد انشأت حديثاً آنذاك,وكتيبة قلب,والكتيبة الثالثة من اللواء 23,فقد كانت هذه القوات هي أول من تصدى لهجوم وحدات جيش العدو التي كانت ترابط في?لمنطقة الممتدة من ضواحي مرسى تخلاي وحتى يسار ويمين طريق قوريتو.وبعد ثلاثة أيام من إحتدام المعارك بين هذه القوات والجيش الأثيوبي ,ارسلت قيادة الجيش الشعبي المزيد من القوات لإسناد الثوار هناك,أي كتيبتين من اللواء 70 الذي كان يرابط في منطقة امعميدي ,وكتيبتين من اللواء 23,وخمس سرايا من قوات الأسلحة الثقيلة بالكتيبة 76, واللواء 31 الذي كان يرابط بمنطقة قنفلوم وكتيبة واحدة من اللواء 58,لتدعيم جبهة شمال شرق الساحل ,وفي الاسبوع الاول من شهر فبراير من العام 1979م استطاعت هذه القوات من إغلاق طريق قوريتو ودحر قوا? العدو الأثيوبي التي كانت تهدد القواعد الخلفية للجبهة الشعبية من المناطق المرتفعة التي كانت ترابط فيها عبر تنفيذ هجوم مضاد اجبرها للنزول الى السهول المنتشرة حول المنطقة,وبعد هذه الهزيمة النكراء التي تعرض لها العدو الأثيوبي وتواري الخطر الذي كان يشكله على القواعد الخلفية للجبهة الشعبية ,قامت قيادة الجيش الشعبي بإرسال وحدات اللواء 75,واللواء 58 الى جبهة نقفة.

بعد فشل الحملة الثالثة ,إنهمك الدرق مجدداً ولمدة شهر كامل في التجهيز للحملة الرابعة والتي بدأت بتاريخ 01/04/1979م وحتى 13/04/1979م ,حيث استخدم فيها اسلوب المباغثة في كلا الجبهتين الا ان قواته كما في الحملات السابقة ردت على اعقابها وهي تجرر أذيال الهزيمة والعار.لقد كانت تمتد دفاعات الجيش الشعبي قبيل الحملة الرابعة في جهة شمال شرق الساحل من ضواحي منطقة "قطر" وحتى "ودقان" حيث كانت ترابط فيها وحدات اللواء 31 مع الكتيبة 27 من منطقة "قطر" وحتى ضواحي "قولاً", اما اللواء 23 فكان يرابط

من "قولاً" وحتى "قوريتو", والـ؟تبية الثالثة من اللواء 70 في منطقة "ألقين", واللواء الرابع كان يغطي المساحة الممتدة من منطقة "القين" وحتى "ودقان", اضع الى ذلك فإن وحدات المدفعية الثقيلة التابعة للواء كانت منتشرة على إمتداد الجبهة لتقوم بمهمة الإسناد متسلحة بـ766 دبابات, ومدفع 122 ملمتر, ومدفع 76 ملمتر وغيرها من المدافع الرشاشة فبالرغم من مهاجمة نظام الدرق أثناء الحملة الرابعة لقوات الجبهة الشعبية في جبهة شمال شرق الساحل ولمدة يومين متتالين عبر ثلاثة محاور أي من جهة عيلاظعدا وألقين وودقان, الا ان مقاتلي الجيش الشعبي تمكنوا من التصدي لذلك الهجوم بكل بسالة ورباطة جأش, مسطرين بذلك تاريخاً ناصع البياض في التضحية والفداء من اجل الوطن. وفي اليوم الثالث اي في الخامس من شهر ابريل 1979م إختزلت قوات العدو الأثيوبي مناطق سيطرة وحدات جبهة التحرير الإرترية في "طحقى", و"شقلت" محاولة العبور من خلال يمين "دبر إمن" الى منطقة "قرقر أسمر", ولكن تنبأت قوات الجيش الشعبي لهذا المخطط الآثم حيث بادرت وحدات اللواء الرابع التي كانت ترابط في منطقة ودقان وبسرعة فائقة بمهاجمة قوات العدو التي كانت تحاول مواصلة زحفها في المنطقة بين شقلت" و"دبر إمن", وكذا الى جهة اليسار, ودفعها الى التراجع مهزومة" وإجبارها على النزول الى السهول, ليكتب الفشل للحملة الرابعة كسابقاتها من الحملات السابقة

نظراً للخسائر الفادحة التي تعرض لها نظام الدرق في الحملات الأربعة التي سيرها للقضاء على الثورة الإرترية حسب زعمه, فقد قرر ان يلتقط أنفاسه من تلك الهزائم لمدة ثلاثة أشهر ويجري خلالها في ذات الوقت أستعدادات . ومسوحات عسكرية لمعالجة نقاط ضعفه والتجهيز لحملة الخامسة . ففي الحملة الخامسة حاول الدرق تشتيت قوى الجيش الشعبي بتوسيع نطاق هجماته وإتباع اسلوب المباغثة في ذلك, حيث دفع جيشه في هذه الحملة بين جبهة نقفة وجبهة شمال شرق الساحل, ليوجه قوته بضواحي "مندعت" الى حداق" والعبور الى "أقراع", حيث كان هدفه تعريض الجبهتين معاً الى الخطر" .. وخلق جبهة جديدة تالئة

ولكن وبالرغم من هجومه المباغت هذا الا ان الجبهة الشعبية كانت تتابع الأوضاع بدقة ومدركة خطته العسكرية, لذا فقد سارعت بإرسال قوات إضافية خلف خطوط دفاع العدو الى ساحة المعارك في الجبهة الجديدة, حيث تحرك أفراد الكتيبة الثانية التابعة للواء 44 من ضواحي قزقرا, والكتيبة الثالثة من ضواحي "وكى زافر" دون توقف متحملين الجوع والعطش ليصل افراد الكتيبة الثانية لمنطقة "زيرو" والكتيبة الثالثة الى نقفة والذين واصلوا سيرهم لاحقاً برفقة إحدى سرايا اللواء 58 والتي صادف وجودها في ضواحي "أقراع"

في مهمة لجمع الحطب، ليشتبكوا م؟ وحدات الفرقة 503 التابعة للعدو والتي كانت في طريقها الى "أقراع" بإتجاه "عداق"، وبعد معركة استمرت طوال النهار والليل بدأت الكتيبة الثانية للواء 44 والتي كانت ترابط في منطقة "زيرو" بالدخول في المعركة الدائرة مع العدو من جهة شمال منطقة "ميئدن". بعد الاشتباكات التي خاضتها هاتين الكتيبتين مع قوات العدو الأثيوبي طوال أربعة أيام متتالية، انخرطت في المعارك قوات اضافية من الجيش الشعبي قادمة من جبهة شمال شرق الساحل، اي الكتيبة الثالثة من اللواء والسرية الثالثة من الكتيبة الثانية للواء 31، ومن جبهة نقفة انخرطت 23 أيضاً في تلك المعارك الكتيبة الاولى من اللواء 77، كما شاركت في تلك المعارك وحدة مكونة من بعض الأفراد العاملين بالقواعد الخلفية وأقسام التنظيم لتشكل تلك القوات مجتمعة سند قوي للكتيبتين اللتان إبتدءتا مهمة التصدي لقوات الدرق.

ومن جهته واصل الدرق هجماته على قوات الجيش الشعبي التي تجمعت لصد الهجوم، "من خلال مضاعفة قوته العسكرية التي كانت ترابط في جهة منطقة "ميئدن"، وفي تلك الأجواء العصبية لجأت الكتيبة الثانية للواء 44 الى استراتيجية عسكرية تضمن إضعاف قوة العدو الذي كان مصصماً على حسم المعركة لصالحه، حيث شرعت في الإلتفاف على قوات العدو من الخلف منفذة عملية هجومية مباغته ضد قوات العدو لتتمكن من خلالها قتل الكولونيل كاسا قبرماريام قائد الفرقة 503.

لقد إعتد العدو الأثيوبي في خطته هذه على عميل كان برتبة قائد كتيبة في الجيش الشعبي والذي سلم نفسه لقوات الدرق آنذاك، لذا فإنه كان يعتقد بنجاح خطته هذه بلا ادنى شك. الا ان الجيش الشعبي استطاع ان يتصدى لتلك القوات ويدمرها بالكامل من خلال سحب وحدات من الخطوط الخلفية والجبهات وتركيزها على المواقع التي إستهدفها العدو لتشتبك مع قوات الدرق وتلقنها دروساً في الوطنية، ليس هذا فحسب، فقد استطاعت وحدات الجيش الشعبي صد هجمات العدو في الجبهات الاخرى أيضاً والتي إستخدم فيها الأسلحة الثقيلة والطائرات الحربية المقاتلة

في صباح الرابع عشر من شهر يوليو العام 1974م نفذت قوات العدو الاثيوبي هجوماً مسنوداً بالأسلحة الثقيلة في يسار جبهة شمال شرق الساحل من جهتين، ففي الجهة اليمنى شنت هجومها على اللواء الرابع التابع للجبهة الشعبية وفي الجهة اليسرى على دفاعات جبهة التحرير الإرترية. إن الهجوم الذي شنه العدو على اللواء الرابع قوبل بمقاومة شرسة من مقاتلي الجيش الشعبي الذين صدوا الهجوم بشراسة، اما قواته التي هاجمت ناحية اليسار فقد وصلت الى منطقة "علاكيب" و"مارات"، واستطاعت وحدات منها

للتسلل ليلاً الى جبل "أروب"، اما الوحدات الأخرى فقد التفتت ناحية اليمين لتقضي ليلتها هناك وتستطيع في النهاية السيطرة على دفاعات جبهة التحرير الإرترية بكل سهولة. وبما ان خطوط دفاع اللواء الرابع التابع للجبهة الشعبية باتت عرضة للخطر بسبب هذا الإختراق، فقد قررت قيادة اللواء الرابع الإنسحاب الى الخلف وإعادة ترتيبه؟ وضاع وحداتها لمواجهة تلك التطورات الجديدة، حيث إتخذت مواقع جديدة أكثر قومة ومنعة، وفي هذه المواقع أيضاً تعرضت لهجوم من قوات الدرق التي تجمعت لإستغلال تلك الفرصة والإنقضاض على الثوار، الا ان مقاتلي الجيش الشعبي تصدوا لذلك الهجوم " وردوه على أعقابه، كما افسلوا محاولات العدو وتحركاته في اتجاه " شقلت " و" دبر إمن " بكل شجاعة وبسالة

اضف الى ذلك فقد حاولت قوات العدو مدعومة بالأسلحة الثقيلة اختراق دفاعات اللواء 31، و23 والكتيبة الثالثة للواء 70 التابعة للجبهة الشعبية من جهة يمين ضواحي "آلقين" في حرب خاضتها حتى يوم السادس والعشرين من شهر يوليو من العام 1979م، ولكن كعادته تمكن الجيش الشعبي من التصدي لتلك الهجمات وإفشالها:  
الهجوم المضاد للجبهة الشعبية

بعد الحملة الخامسة خارت قوى العدو الأثيوبي وهبطت معنوياته بسبب الهزائم المتكررة والخسائر المتتالية التي تعرض لها، وفي المقابل إزدادت معنويات أفراد الجيش الشعبي الذي إستطاع بعزيمته وصموده الأسطوري ان يثبت وجوده على الأرض، وبناءً على ذلك بدأت قيادة الجبهة الشعبية في تقييم اوضاع العدو، وقررت بعد هذا التقييم الشروع في تنفيذ هجمات على العدو في جبهتي نقفة وشمال شرق الساحل، وعلى هذا الأساس نفذ الجيش الشعبي في الفترة من م وحتى ال 16/12/1979م هجوماً كاسحاً على مواقع العدو قبالة 02/12/1979 جبهة نقفة، إيتمكن من خلاله؟ حر قوات الدرق حتى منطقة عشورم، وإنشاء دفاعات جديدة في منطقة "إمبا" بضواحي عشورم، اما في جبهة شمال شرق الساحل فقد شن الجيش الشعبي هجوماً شرساً على قوات العدو الاثيوبي المرابطة قبالة هذه الجبهة بتاريخ 05/01/1980م ليدحر قوات العدو هنا أيضاً ويجبرها على التقهقر حتى منطقة امهميمي وجبل نيالا ومن ثم العودة الى دفاعاته غانماً ومنتصراً

ان هذه الهجمات أكدت إنتقال الجبهة الشعبية من مرحلة الإنسحاب الإستراتيجي الى مرحلة الهجوم والمواجهة بسبب تقارب ميزان القوى بينها وبين العدو، فقبل إقدام الجيش الشعبي على تنفيذ الهجوم على قوات العدو في جبهة شمال شرق الساحل كانت دفاعاته تمتد من منطقة "مارات" وحتى يمين منطقة "ودقان" اي قرابة 40 كيلومتراً، وان القوات التي كانت ترابط في هذه الدفاعات من اليمين الى اليسار كانت تتمثل في وحدات الكتيبة ال 27 من

اللواء الرابع وكتيبتين من الألوية "31,23,44", والكتيبتان الاولي و الثانية من اللواء 76 اسلحة ثقيلة

في العام 1980 م وعندما عاودت الحكومة الصومالية خوضها لمعركة تحرير اوغادين سارع الدرق على الفور بتنظيم حملة سماها "حملة لاش" في شرق أثيوبيا للتصدي لتلك المعارك والهجمات, وعندما حقق الانتصار على القوات الصومالية وفي غمرة نشوة الانتصار هذه, اتجه بقواته صوب إرتريا ممنياً نفسه بتكرار ذات الانتصار على الثورة الإرترية, وبدأ على الفور في العام م الإستعداد لتسيير الحملة السادسة بهدف تصفية الثورة الإرترية 1982 والقضاء عليها مرة وإلى الأبد حسب زعمه. حيث امتدت إستعداداته لهذه الحملة قرابة عامين بلا هوادة للقضاء على الثورة الإرترية في أقصر وقت ممكن. "رافعاً شعار "حملة النجم الأحمر... كل شئ إلى جبهة القتال في الحملة السادسة رأى الدرق ضرورة إتباع أساليب عسكرية حديثة تسمح له بالمرونة القتالية في القمم الإستراتيجية بالساحل ولإنجاح خطته هذه قام بتدريب قوات خاصة للقتال في المناطق الجبلية, وفي العام 1980م ارسل الى إرتريا قوة عسكرية تم تدريبها مسبقاً على القتال في الجبال قوامها 50 الف جندي تابعة للفرق العسكرية 18,19,21,22/ واربعة ألوية من المشاة, أمزودة بأحدث الاسلحة التي كانت تأتيه بسخاء وبشكل مستمر من السوفييت وحلفاءه قبيل وبعد الحملة السادسة لضمان تفوقه العسكري بما فيها الطائرات الحربية المقاتلة فضلاً عن الامدادات الغذائية والملابس العسكرية والمواد البترولية وغيرها, وبإختصار فقد كان الدعم السوفيتي له سخياً للغاية بهدف التعجيل بإنتصاره على الثورة الإرترية والقضاء عليها.

وقبيل الحملة السادسة التي اطلق عليها العدو إسم حملة النجم الأحمر "رأى الدرق صعوبة قيادة هذه الحملة من قبل القيادة الشمالية "سيمين إز, لوحدها فقط, لذا قرر ان يكون مقر مكتب الحملات والخطط العسكرية وكذا الافرع التابعة له كقيادة سلاح الجو والقوات البحرية في اسمر ا, ليوسع بعد هذه الخطوة قيادة العمليات العسكرية التابعة له الى عدة مناطق عسكرية.

حيث أطلق على قواته التي كانت ترابط في جبهة شمال شرق الساحل بعد مدها بوحداث الفرقة 19 اسم جبهة "وقاو إز", والقوات التي كانت في جبهة نفقة شكل منها بعد دعمها بعدد إضافي من القوات ماكان يعرف بجبهة "نادو إز", اما قواته التي كانت ترابط في جبهة كركبت فقد اضاف لها وحدات جديدة ليؤسس منها جبهة "مبراق إز" والتي إمتدت من منطقة بركة على مقربة من الحدود الإرترية السودانية وحتى منطقة حلح, وفي المرتفعات فقد شكلت وحدات الفرقة الثالثة التي كانت ترابط هناك ماكان يعرف ب"مكيت إز" ليصبح مقرها

في العاصمة أسمرأ  
ومن جهة أخرى فقد زادت الجبهة الشعبية الى وحداتها المقاتلة التي كانت تتألف من تسعة ألوية، لواءاً جديدة بإسم اللواء 80 , كما قامت بإنشاء ثلاثة كتائب جمع افرادها من مختلف الوحدات التابعة للتنظيم، إثر الإستنفار العام الذي قامت به في هياكل وأقسام الجبهة الشعبية آنذاك، استعداداً لإفشال الحملة السادسة التي كان يتوعد ويتباهي بها الدرق  
فقد كان توزيع قوات الجيش الشعبي في جبهات القتال إبان الحملة السادسة على النحو الآتي، جبهة نقفة كانت تتواجد بها وحدات اللواء 77 واللواء 51 وكتيبتين من اللواء 58 واما جبهة شمال شرق الساحل فقد كانت ترابط فيها وحدات اللواء الرابع واللواء 31 وأربعة كتائب من اللوامين 23, 44, بواقع كتيبتين من كل لواء. وفي جبهة بركة كانت تتواجد كتيبة واحدة من اللواء 58 , ووحدات اللواء 70, وكتيبة واحدة من اللواء 23, ومما يجدر ذكره هنا انه وفي إطار التعاون المشترك بين الجبهة الشعبية والثورة الشعبية لتحرير تقراي آنذاك كانت هنالك بعض؟ الوحدات من الوياني في تلك الجبهات والتي شاركت في عملية التصدي للعدو المشترك في تلك الأونة

كانت تدرك الجبهة الشعبية وعلى ضوء الإستعدادات الكبيرة التي قام بها الدرق لخوض الحملة السادسة , عظم تلك الحملة وخطورتها على وجود وإستمرارية مسيرة النضال الوطني الإرتري لذا فقد شرعت مبكراً في إجراء استعدادتها لإفشال تلك الحملة من حيث التأطير والتنظيم والتسليح، كما ان المقاتل كان مستعداً من الناحية النفسية لتحمل كل الصعاب المتوقعة بفضل الحملات التوعوية التي كانت تعطي له بين الحين والآخر من قبل اجهزة التنظيم المختلفة , فالمعلومات التي ظلت تحصل عليها الجبهة الشعبية آنذاك من العدو كانت تشير الى نيته في استخدام؟ الغازات السامة ضد معاقل الثوار للقضاء على الثورة الإرترية مستغلاً الصمت الدولي المطبق على جرائمه، لذا فإن الجيش الشعبي انهمك في إعداد الكمامات المقاومة للغازات من قطع القماش والفحم فضلا عن جلب سيقان الأشجار العملاقة من المناطق القريبة والنائية لتقوية الدفاعات وتدعيمها، كما ضاعفت الجبهة الشعبية جهودها في تنظيم العديد من الدورات السياسية والرياضية والحملات التوعوية بخصوص ما يحاك من مؤامرات ضد الثورة وكيفية إفشالها والتصدي من اجل زيادة وعي المقاتلين ورفع معنوياتهم، اضعف الى ذلك فقد إنتظم الشعب في المناطق المحررة عبر لجان التصدي في وحدات الجيش الشعبي، والمليشيا الشعبية وغيرها حتى يقوم بواجبه في الدفاع عن القواعد الخلفية للثورة ومساندة الثوار أثناء تصديهم للعدوسواء بنقل الجرحى وتضميدهم أو نقل الإمدادات

والإسلة والمشاركة في القتال إذا دعت الضرورة.

لقد شنت الجبهة الشعبية قبيل الحملة السادسة أي في الثاني عشر من شهر فبراير 1982م هجوماً خاطفاً على قوات العدو الأثيوبي في منطقة شمال شرق الساحل ومنطقة "قوكاي" ليسارع العدو بعدها على الفور بالتعجيل في تسيير حملته السادسة. وبموجب الأوامر التي أصدرها منقستو هيلي ماريام لقواته في الخامس عشر من فبراير 1982م تقرر بدا الحملة السادسة بالهجوم على دفاعات الثوار في الجبهات الثلاث لتبدأ قواته على الفور في الوقت المحدد بالإقتراب والزحف على مواقع الجيش الشعبي طوال الليل لتبدأ المعركة الفعلية في ساعات الصباح.

ومن المعلوم ان خطة العدو الأثيوبي خلال هذه الحملة فيما يتعلق بجبهة وقا إز كانت تتمثل خلال المرحلة الأولى في الهجوم على قوات الجبهة الشعبية بثلاث إتجاهات , على ان تهاجم الفرقة 15 التابعة للعدو بإتجاه الشمال ناحية قرورة لإغلاق طرق "تبج" و "أدوبحا" التي ظلت تستخدمها الجبهة الشعبية في العبور من وإلى السودان, أما الفرقة 23 فكانت مهمتها هي مهاجمة قوات الجيش الشعبي من جنوب تلك الجبهة وتحديدأ بالزحف ناحية ضواحي "بليقات", "فاح", والسعي لإغلاق طريق "القين - نقفة", وقطعه عند منطقة "أفجوي" والتقدم منها الى الامام ب?دف حرمان وحدات قوات الجبهة الشعبية في جبهتي نقفة وشمال شرق الساحل من التواصل فيما بينها, وبشكل عام فإن العدو كان يأمل من كل ذلك محاصرة هذه الجبهة بواسطة هاتين الفرقتين "الفرقة 15 و 23", ودفع الفرقة 19 لمواجهة قوات الجيش الشعبي وجهاً لوجه في وسط دفاعات شمال شرق الساحل اي من منطقة "قطر" الى الجنوب حتى تصل منطقة "قوا" وتعبرها الى "حليبت" و "عمربب", ومن ثم الوصول الى منطقة "أدوبحا" والتكامل بالقواعد الخلفية للجبهة الشعبية هناك ومحاولة القضاء على وجود الجبهة الشعبية نهائيا في تلك البقعة بمساندة قواته المتم?كزة في جبهتي بركة ونقفة في المراحل اللاحقة.

ومما يجدر ذكره هنا ان اللواءين 40 و 41 التابعين للفرقة 19 التي اوكلت اليها مهمة الهجوم المباشر على جبهة شمال شرق الساحل, حاولا تنفيذ خدعة عسكرية للإيقاع بالجيش الشعبي من خلال إنتشار أفرادهما على طول الدفاعات التي أقاموها قبالة الجبهة دون الميل ناحية اليمين او اليسار والتظاهر للجيش الشعبي بإمكانية سقوط هذه الدفاعات بسهولة بغرض التمويه, على ان يهاجم اللواء 39 من نفس الفرقة من ناحية منطقة "قوا" ويمينها مستخدما اعداد هائلة من القوة البشرية, وإختراق مناطق كان يطلق عليها "ماي" "كلاشين" و "عدي ياقوب", و "عدي قونظي" ال?وصول الى منطقة "قرقر أسمر" و "حليبت".

وبشكل عام فقد جرت أحداث الحملة السادسة في الفترة من 15/02/1982م وحتى

م, حيث شهد الساحل في تلك الأيام حرباً دموية استخدم فيها 20/06/1982 العدو الأثيوبي أحدث ما أنتجته ماكينة حلفاء السوفييت من معدات عسكرية وأسلحة البعض منها محرم دولياً, ولكن إخلاص أفراد الجيش الشعبي لقضيتهم وإستعدادهم للتضحية من أجل الوطن مهما كلف الأمر من مشاق, جعل الغلبة للجبهة الشعبية رغم محدودية إمكانياتها لتفشل الحملة السادسة كسابقاتها من الحملات التي سيرها العدو, وتهبط معنويات العدو الى الحضيض, وترتفع في المقابل معنويات الجيش الشعبي وال? عب الإرتري في الداخل والخارج الى عنان السماء.

كما يقال في امثالنا الشعبية فإن صاحب العادة لا يترك عادته أبداً كما الجبل لا يغادر مكانه, فإن العدو الأثيوبي وبالرغم من كل الخسائر التي المت به في الحملة السادسة الا أنه قرر تسيير حملة سابعة ولكنه في هذه المرة احاطها بسرية تامة لتعرف فيما بعد بالحملة الصامتة, حيث أجرى لها كل الاستعدادات بعيداً عن الأضواء على عكس ما كان يفعله في الحملات السابقة. ولكن في هذه الحملة أيضاً خسر العدو الرهان ليتلقى ضربة اخرى أثقلت كاهله وأكدت له بما لا يدع مجالاً للشك بأن الثوار الإرتريون لا يمكن قهرهم وكسر شوكتهم بمثل هذه الحمل? ت التي كان يريد بها العدو إقناع حلفاءه واولياء نعمته من السوفييت بأن إنتصارات ما تحققت القوات الأثيوبية على الأرض وان الثورة الإرترية في طريقها الى الزوال فبعد فشل الحملة الصامتة سارعت الجبهة الشعبية بتقييم الاوضاع العسكرية واطاعة في الاعتبار الفشل الذريع الذي واجه الحملات الأثيوبية وعلى ضوء ذلك التقييم هاجمت قوة عسكرية من الجيش الشعبي مدينة تسني التي كانت تتواجد بها قوات أثيوبية يصل عدد أفرادها 1600 جندي لتعود المدينة محررة من قبضة العدو الى حضن الوطن, ومواصلة لتلك الإنتصارات قررت قيادة الجيش الشعبي أيضاً تدمير جبهة وقاو إز بشمال شرق الساحل والتي كان يربط فيها قرابة 6000 جندي أثيوبي, لتشن على هذا الأساس وحدات من الجيش الشعبي هجوماً كاسحاً على تلك الجبه? في يوم 22/02/1984م الا ان هذا الهجوم لم يكتب له النجاح لأن العدو كان قد نشر أعداد كبيرة من الدبابات في السهول المحيطة بالمنطقة.

أن بعض وحدات الجيش الشعبي شنت هجوماً كاسحاً بتاريخ 22/02/1984م على العدو في جبهة شمال شرق الساحل الا ان هذا الهجوم لم يكتب له النجاح, مما دفع الجيش الشعبي لخوض هجوم آخر على العدو في تلك الجبهة بعد شهر فقط من تلك المحاولة أي بتاريخ التاسع عشر من شهر مارس, وفي هذه المعركة كان الهجوم موفقاً حيث تمكن مقاتلي الجيش الشعبي الأشاوس من دحر قوات العدو والاستيلاء على معسكر "أوقت" الحيوي

الذي كان بمثابة الدينمو لقوات العدو ونقطة إنطلاقها بشكل مستمر. لم يكتف الجيش الشعبي بذلك بل اجبر قوات الدرق للتقهقر صوب منطقة "كراين ومنطقة "مرسى تخلاي" على ضفاف البحر ليقضي بالكامل على جبهة وقاو إن " في غضون ثلاثة أيام فقط, وبالرغم من الهزيمة النكراء التي تعرض لها العدو إلا أنه قام بمناوشات جديدة ضد الثوار في الجهة اليسرى لجبهة نقفة خلال مايو من العام 1984م, وفي هذه المرة أيضاً تصدى الجيش الشعبي بقوة لتلك الهجمات وردّها على اعقابها بكل شجاعة ورباطة جأش. في العام 1984 م نمت قوة الجبهة الشعبية وتطور أسلوب تاطيرها للجيش الشعبي لتنتقل من نظام الألوية الى نظام الفرق العسكرية, وبصورة عامة فقد قسمت قيادة الجبهة الشعبية, الجيش الشعبي الى ستة فرق عسكرية للمشاة وفرقة ميكانيكية واحدة بالإضافة الى تكوين سرايا سلاح الهندسة والأمن والمخابرات, وفي ذات السياق قام نظام الدرق في شهر اكتوبر من العام م بتكوين وتأهيل الوحدة 102 للدفاع الجوي, المكونة من اربعة ألوية 1984 ليدفع بها نحو إرتريا للمشاركة في القتال, كما انشأ العديد من نقاط التفتيش والمراقبة خلف خطوط دفاعات? بسبب التهديد الذي احس به من قبل قوات الجبهة الشعبية التي تقوت وبات ميزان القوى يميل لصالحها بعد الإنتصارات العديدة التي حققتها.

لقد ساهمت العمليات الناجحة التي خاضتها الجبهة الشعبية خلال العام م, في إشتداد عود الجيش الشعبي وزيادة قدرته على الهجوم بدلاً عن 1984 الدفاع فقط, بينما خارت في المقابل قوى العدو الاثيوبي وإنهارت معنويات جنوده بسبب الهزائم المتكررة التي لحقت بهم, وفي هكذا أوضاع قرر الجيش الشعبي الإستفادة من تلك التطورات الإيجابية ليشرع في الاشهر الاربعة الاولى من العام 1985م بتنفيذ عمليات هجومية مركزة خلف خطوط دفاع العدو وبشكل متزايد, لتبلغ تلك العمليات ذروتها بهجومه الخاطف على مدينة بارنتو وتحريرها من قبضة العدو.

ان تواجد الجبهة الشعبية في مدينة بارنتو لم يدم طويلاً لعلمها بنية نظام الدرق لتسيير الحملة الثامنة أي حملة بحر نقاش بمساعدة حلفاء السوفييت, حيث انسحبت وحدات الجيش الشعبي منها في شهر اغسطس من العام. بهدف ترتيب اوضاعها والإستعداد للتصدي لتلك الحملة, وحسب توقعات 1985 الجبهة الشعبية فقد وضع السوفييت للدرق بعد شهر واحد من انسحاب الجيش الشعبي من بارنتو أي في سبتمبر من العام 1985م خطة هجومية واسعة في إطار الحملة الثامنة أي حملة بحر نقاش تتضمن معارك محكمة تخاض في مراحل "ففي المرحلة الاولى كانت تهدف خطة بح? نقاش, فتح جبهة جديدة بإسم,

برقد إز " مهمتها شن هجوم بري وجوي وبحري بإتجاه جبهة وقاو إز "شمال شرق الساحل" , التي دمرها الجيش الشعبي مسبقاً, وإتباع حيلة جديدة في هذه العملية لم يسبق ان استخدمها من قبل اي اسلوب المباغته و الهجوم من الخلف وذلك بإنزال وحدات عسكرية جوا عبر المظلات في مناطق عيلاظعدا والهجوم على مناطق "دبرأمن" و "قطر" ومنه الى "تبج" و"قرقراسمرا" و"حليبت" حيث القواعد الخلفية للجبهة الشعبية, اما المرحلة الثانية فكانت تتضمن هجوم تنفذه فرقتين عسكريتين يتجمع افرادها من ضواحي افعبت و"فلكت" و"شايب لتتجه صوب سهول منطقة امهميمي ومنه الى "ألقين" والزحف على القواعد الخلفية للجبهة الشعبية هناك , اما من ناحية بركة فقد تحركت قوات العدو صوب منطقة "كور" و"سلعا" لتشكل ضغطاً على قوات الجيش الشعبي التي كانت تدافع عن قواعدها ومقراتها الخلفية

لقد كانت تتضمن خطة العدو الاثيوبي تنفيذ هجوم محكم وفي وقت متقارب عبر الجو والبر والبحر في العاشر من شهر سبتمبر من العام 1985م على طول المناطق التي ذكرناها , وبالفعل فقد تجمعت قواته في ضواحي منطقة عيلاظعدا وألقين حسب الخطة الموضوعه الا انها فشلت في سرعة الاستيلاء على المناطق التي كانت تنوي إستهدافها , حيث سارعت كتائب الجيش الشعبي القادمة من نفقة بالوصول قبل القوات الاثيوبية الى تلك المناطق وصد وحدات جيش الدرق بقوة من خلال التمرکز في الدفاعات القديمة بتلك الجبهة , ليس هذا فحسب فقد تمكنت قوات الجيش ال?عبي من صد بعض وحدات جيش العدو التي وصلت الى منطقة" قبر وئت" عبر اختراقها لمنطقة "ألقين" وردتها على اعقابها وبهذه المعركة فقد أسدل الستار على الحملة الثامنة كسابقاتها من الحملات البربرية التي ظل يسيرها الدرق ضد الثورة الإرترية بلاتوقف , وبالرغم من عظم الإبتلاءات وقساوة الظروف التي مرت بها الجبهة الشعبية في تلك الأونة الا انها خرجت منتصرة من تلك التجربة لتثبت للعالم اجمع بانها لم تظهر في الوجود إلا لتبقى وتواصل مسيرتها الظافرة لتحقيق حلم الشعب الإرترى في الاستقلال.

لقد كان الساحل بالفعل المقبرة التي إبتلعت بين وديانها وسهولها وجبالها جثمانين الغزاة من قوات العدو الاثيوبي واعوانه الذين كانوا يتساقطون في معارك الساحل كتساقط اوراق الخريف , في الوقت الذي كانت تتبجح قيادات الدرق العسكرية آنذاك بقرب النصر والقضاء على الثوار مرة وإلى الأبد , ففي الساحل استطاعت الجبهة الشعبية ان تقوي قاعدتها الخلفية مستفيدة من الموقع الاستراتيجي لتلك البقعة حيث احتضن الساحل تقريباً معظم مرافق

التنظيم بدءاً من مراكز الإيواء وهيئات التدريب والتأهيل العسكري والسياسي والإعلام ومدارس الثورة ومؤسّسات الخدمات الصحية ورعاية الجرحى والمعاقين والمؤسّسات الإقتصادية بأنواعها المختلفة... الخ. وبإختصار يمكننا القول ان الساحل وبالإضافة الى كونه مقبرة الاعداء هو الموقع الذي تشكلت فيه ملامح الدولة الإرترية الحديثة وإنطلقت منه جحافل الجيش الشعبي لتحرير باقي الأراضي الإرترية وتحقيق الإستقلال, ليس هذا فحسب فقد لعب الساحل دوراً كبيراً في تمتين الوحدة الوطنية وترسيخ القيم الثورية في اوساط الشعب الإرتري, حيث كان بمثابة الوطن لكل الإرتريين يتدافعون اليه من كافة ربوع البلاد وحتى من الخارج للإلتحاق بالثورة واضعين أنفسهم تحت تصرف الجبهة الشعبية التي كانت حكومة غير معلنة تدير شؤون شعبها وتقوده نحو شعاع الإقتلال الذي بدأ يزداد توهجاً عاماً إثر آخر بتوالي الإنتصارات ليكتمل هذا التوهج ويصل ذروته بدخول الجيش الشعبي الى العاصمة اسمرأ في الرابع والعشرين من مايو وإعلان ميلاد إرتريا الحرة.